

# شرح التفسير الميسر (56) سورة المائدة (٧٦-١٦) | يوم

٣٢/٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثالث عشرين من شهر جمادى الآخرة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في هذا اليوم مع التفسير - [00:00:13](#)

الميسر وقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية السابعة والستين. من سورة المائدة. وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. الى اخر الاية. تفضل اقرأ يا شيخ الله يبارك فيك - [00:00:33](#)

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي - [00:00:57](#)

قوم الكافرين اي يا ايها الرسول بلغ وحي الله الذي انزل اليك من ربك. وان قصرت في البلاغ فكتمت منه شيئا فانك لم تبلغ رسالة ربك. وقد بلغ صلى الله عليه وسلم رسالة كاملة. فمن زعم انه كتم شيئا ما انزل عليه - [00:01:17](#)

فقد اعظم على الله اي ورسوله الفريا والله تعالى حافظك وناصرك على اعدائك. فليس عليك الا البلاغ. ان الله لا يوفق للرشد من حاد عن سبيل حق ووجد ما جئت به من عند الله - [00:01:39](#)

طيب بارك الله فيك. هذه الاية فيها النداء الثاني للرسول صلى الله عليه وسلم ولم يرد في القرآن نداء للرسول بوصفه يا ايها الرسول الا في هذه السورة في موضعين. الموضع الاول الذي مر معنا يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر - [00:01:59](#)

وايضا هذه الاية وهي الاية السابعة والستون. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. اي بلغ ما اوحى اليك وما انزل اليك من هذه الرسالة وان لم تفعل - [00:02:20](#)

فما بلغت رسالتك. اي ان حصل تقصير منك في هذا البلاغ فكتمت شيئا منه ولم تبلغه كاملا بل اخفيت شيئا منه فما بلغت رسالته. وهذا على فرض يعني او على بيان يعني انه لو لم يبلغ لحصل ما حصل. ولكنه صلى الله عليه وسلم بلغ الامة - [00:02:38](#)

ولم يترك شيئا انزل عليه الا وبلغ الامة فيه. ولذلك جاء عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب شيئا من القرآن فقد اعظم الفرية - [00:03:07](#)

فقد اعظم الفرية على الله وعلى رسوله. وجاء ايضا عنها رضي الله عنه قالت لو اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيئا من القرآن لكأت ما قوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه. ولكنه لم يكتم شيئا صلى الله عليه وسلم - [00:03:26](#)

وهذه الاية ذكر بعض المفسرين ان لها سبب نزول وهو في روايات يعني وردت منها ان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع آآ نزل نزل هو واصحابه في واد كثير الاشجار - [00:03:46](#)

كل اخذ له مكان ليرتاح فيه. فصلى الله عليه وسلم جلس تحت شجرة وعلق سيفه عليها جاء رجل واخذ السيف وقال يا رسول الله من يمنعك مني لانه اراد ان يقتله - [00:04:10](#)

فقال الله يميني. الله يمينك مني. الله يمينك مني فسقط السيف من يد الرجل. فاخذ صلى الله عليه وسلم وقال لهذا الرجل من يحول بيني وبينك قال لا احد ذكر ان هذه الاية نزلت - [00:04:33](#)

والله اعلم يعني صحة ذلك الشاهد من هذا الكلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ رسالة ربه ولم يعني يحصل منه شيء من يعني ولا وجه من التقصير ووالله قد وقد تكفل بحفظه صلى الله عليه وسلم وبنصرته ولذلك قال والله يعصمك من الناس اي ان الله -

[00:04:53](#)

يعصمه ولا حظ ان الله هنا ذكر او جاء بالفعل المضارع والله يعصمك. اي يعصمك الان فهو المستقبل ويحفظك الان وينصرك الان وفي المستقبل على اعدائك. فليس عليك يا محمد الا البلاغ. وهؤلاء الكفار - [00:05:20](#)

الذين كفار ومن نحى نحوهم لا يستطيعون الوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم مهما فعلوا. ولذلك اليهود حاولوا قتله صلى الله عليه وسلم. واهل مكة حاولوا قتله ولم يخلصوا الي ولم يستطيعوا - [00:05:40](#)

لان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يهدي كل من اراد الاعتداء عليه صلى الله عليه وسلم واكبر شاهد في هجرته صلى الله عليه وسلم لما اوى الى غاره ثور والكفار حوله قد اقتربوا منه فلم يهدمهم الله سبحانه - [00:05:58](#)

وتعالى وكذلك اليهود لما حاولوا قتله في اكثر من يعني من حالة صرف الله عنهم صرفهم الله عنه وهذا معنى والله ان الله لا يهدي اي لا يرشدهم لا يرشدهم الى ولا يهديهم الى ان يصلوا الى - [00:06:20](#)

الى رسوله صلى الله عليه وسلم. بل يظلمهم ويجعل كيدهم في في في تاب. هذا معناه والله اعلم. طيب شوفوا الايات التي بعدها تفضل قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم - [00:06:41](#)

وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا. فلا تأس على القوم الكافرين اي قل ايها الرسول لليهود والنصارى انكم لستم على حظ من الدين. ما دمتم لم تعم ما دمتم لم تعملوا في التوراة - [00:07:03](#)

والانجيل وما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن. وان كثيرا من اهل الكتاب لا يزيدهم انزال القرآن الا تجبرا وجحودا فهم يحسدونك لان الله بعثك بهذه الرسالة الخاتمة التي بين فيها معانيهم. فلا تحزن ايها الرسول على تكذيبهم - [00:07:23](#)

اي نعم هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى يخاطبهم وبين وبين حالهم. فيبين حالهم انهم ليسوا على شيء وليس لهم حظ من الدين. ولا تمسك بدينهم ولا بشيء من ذلك. حتى يقيموا التوراة - [00:07:45](#)

الكتاب المنزل عليهم الذي انزل على نبيهم موسى عليه السلام يقيموه اقامة حقيقية دون تحريف ولا تبديل وان يقيموا الانجيل بالنسبة للنصارى. لان الخطاب لليهود والنصارى الذي انزل على عيسى بن يقيموا ما فيه - [00:08:12](#)

من غير تحريف ولا تمديد وان يؤمنوا بالرسالة النبي صلى الله عليه وسلم لان المخاطبين هم الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم. لان الله قال قل يا اهل الكتاب نادهم. نادي هؤلاء الموجودين - [00:08:32](#)

الموجودين المعاصرين. ايمانهم متى يكون ان يؤمنوا بدينهم الايمان الصحيح ويؤمن بدين محمد صلى الله عليه وسلم لانهم مأمورون بالتوراة والانجيل ان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم وان يؤمنوا برسالته - [00:08:48](#)

ولان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عامة هم مخاطبون وغيرهم بهذه الرسالة فكلهم مخاطبون فيقيموا التوراة والانجيل ويؤمنوا بما جاء في القرآن الكريم وان وان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:09](#)

وسلم وان لم وان لم يفعلوا ذلك وتركوا ذلك. وهذا هو الواقع انهم لم يؤمنوا لا بكتابتهم ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم ما زاد ذلك يعني ما زادهم في هذه الدعوة - [00:09:27](#)

وبيان هذا الامر فيهم الا طغيانا وتكبرا وكفرا واعراضا. ولم يقبلوا به. وكل ذلك يعود الى حسدهم. وحقدهم على اه الاسلام وحسدهم للنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك حكم الله عليهم بالكفر - [00:09:44](#)

قال فلا تأس على القوم الكافرين. لانهم لم يؤمنوا بشريعتهم ولم يقيموا التوراة والانجيل. ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل تكبروا وطفخوا واعرضوا وجحدوا ايات الله وحرفوها فحكم الله عليهم بالكفر - [00:10:06](#)

قال لا تحزن عليهم ولا تحزن على تكذيبهم فانهم قوم كافرون قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابنون والنصارى من امن الله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اي ان الذين امنوا وهم المسلمون - [00:10:26](#)

اليهود والصابرون كذلك وهم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعون ولا ولا دين مقرر لهم يتبعون والنصارى وهم اتباع المسيح من امن منهم بالله الايمان الكامل وهو توحيد الله والتصديق والتصديق - [00:10:57](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وامن باليوم الآخر وعمل الصالح فلا خوف عليهم من احوال يوم القيامة ولا هم يحزنون على ما تركوه ورائهم في الدنيا. هذه الاية مر مثلها في سورة - [00:11:20](#)

البقرة. وسيأتي مثلها ايضا في سورة الحج. فهي ثلاث آيات. جمعت طوائف من بعث فيهم الانبياء او من كانوا فرقا موجودة. فذكرهم الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى - [00:11:40](#)

والصابئين من امر بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجر عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وبيننا في ذلك الموضع حقيقة ومعنا هذه الاية وحقيقة هذا هذا الايمان. وهنا يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وهم امة محمد. والذين - [00:12:00](#)

وهم اليهود. والصابئون وهم على خلاف في حقيقتهم هو الذي يظهر ما ذكر المؤلف هنا انهم باقون على التوحيد وعلى الفطرة. الذين بقوا على التوحيد وعلى الفطرة. هم الصابرون. والنصارى - [00:12:20](#)

والنصارى وهم اتباع عيسى ابن مريم. قال الله عز وجل من امن من امن من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. يعني كأن هذه الاية او كأن قول من امن بدل من ان الذين امنوا ولم يأتي خبر حتى الان ان الذين امنوا - [00:12:40](#)

خبر قال فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اي الذين حققوا الايمان من امة محمد وكذلك اليهود والنصارى والصابئين ويعني حققوا الايمان بالله واليوم الآخر وعملوا الاعمال الصالحة النتيجة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا في الدنيا ولا في الآخرة. فلا يخافون على ما تركوه في الدنيا ولا يحزنون - [00:13:10](#)

لا يخافون على ما يستقبلونه على ما يستقبلونه بعد موتهم ولا يحزنون على ما تركوه في الدنيا في الدنيا طيب هذه الاية ان فسرناها على ان هذه الطوائف هي الطوائف التي مضت - [00:13:40](#)

يعني الذين امنوا بعيسى في وقته وامنوا بموسى في وقته وكذلك الصابئين في زمانهم فان الله سبحانه تعالى وعدهم بهذا الوعد الكريم. لانهم ماتوا على دينهم. وعملوا الاعمال الصالحة وامنوا بالله واليوم الآخر - [00:14:00](#)

وان قلنا ان هذه الاية مخاطبة مخاطب بها من كانوا معاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم فان الواجب عليهم ان يؤمنوا بشريعتهم ويؤمن بالاسلام وبمحمد فلا بد ان يحققوا الايمان برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا اذا كانوا على دينهم وهم قد امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:20](#)

وتمسكوا برسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا وعد كريم من الله لهم. من الله لهم اذا الاية خلاصتها ان الله وعد من امن من هذه الطوائف ايمانا حقيقيا بالله واليوم الآخر وعمل الاعمال الصالحة فوعده الله بهذا الوعد - [00:14:49](#)

انه لا خوف عليه فيما يستقبله ولا يخاف ولا يحزن على ما فاته. ان كان من قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بعثته. وماتوا على ذلك ولم يحرفوا ولم يغيروا وانما حققوا الايمان - [00:15:12](#)

او كانوا في عهد النبي ولكنه يجب عليهم ايضا ان يتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبعوه. والا لا يقبل منهم عمل - [00:15:32](#)

نعم واصل قوله تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا. كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم كذبوا وفريقا يقتلون. اي لقد اخذنا العهد المؤكد على لقد اخذنا العهد المؤكد على بني اسرائيل - [00:15:44](#)

على بني اسرائيل في التوراة بالسمع والطاعة. وارسلنا اليهم بذلك رسلا. فنقضوا ما اخذ عليهم من العهد واتبعوا اهواءهم وكانوا كلما جاءهم رسول من اولئك الرسل بما لا تشتهيهم انفسهم عادوه. فكذبوا - [00:16:10](#)

فريقا من الرسل وقتلوا فريقا اخر. هذا هذا بيان لحال اليهود خاصة. لان الله قال ميثاق بني اسرائيل وهم اليهود. وان الله سبحانه قد

اخذ عليهم الميثاق المؤكد في في اول السورة مر معنا في اول السورة ولقد اخذ - [00:16:30](#)  
وقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة الى اخر الايات التي  
مرت في اول السورة قال الله تأكيدا انه قد اخذ الميثاق عليهم بل وزيادة على هذا الميثاق ارسل اليهم رسلا - [00:16:50](#)  
ارسل اليهم رسلا كثيرين وقد كثر الرسل في بني اسرائيل لاقامة الحجة عليهم. كلما جاءهم وهذا يفيد الكثرة. والتكرار كلما  
جاءهم كل ما جاءهم رسول من تهوا انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون. اي انهم نقضوا الميثاق الذي اخذ عليهم ان يؤمنوا -

[00:17:10](#)

ولكنهم لم لم يأخذوا بهذا الميثاق. واتبعوا شهواتهم واعرضوا. ولذلك قال بما لا تهوى انفسهم لانهم يريدون يريدون ان ان تكون الرسل  
على ما تهواه انفسهم. وان الرسل يتبعون شهواتهم. ولذلك لم - [00:17:35](#)  
يقبل من الرسل فجعل الرسل بين امرين. اما بين قتل او تكذيب. فاما ان يقتلوا او يكذبوهم. لانهم لم يأتوا على ما تشتهيهم انفسهم.  
ولم يتبعوا اهواءهم لذلك فعلوا هذه وهذا بيان لشناعة حال هؤلاء اليهود وانهم كلما جاءهم رسول لم يقبلوا فكيف فكيف -

[00:17:55](#)

سيقبلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ليس منهم. فهذا بيان او تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم انه ان لم يؤمنوا بك يا  
محمد وهم معاصرون لك في المدينة. فانهم لم يؤمنوا برسلمهم. بل وصل الامر بهم في يعني تجاه رسلمهم - [00:18:25](#)  
بين قتل او تكذيب. نعم. قوله تعالى وحسبوا الا تكون فتنة وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم. والله بصير بما  
يعملون. اي وظن هؤلاء اليهودي ان الله لن يأخذهم بالعذاب جزاء عصيانهم وعتوهم. فمضوا في شهواتهم - [00:18:45](#)  
وعاموا عن الهدى فلم يبصروه. وصموا عن سماع الحق فلم ينتفعوا به. فانزل الله بهم بأسه فتابوا فتاب الله عليهم. ثم عمي كثير  
منهم وصموا بعد ان بعد ما تبين لهم الحق. والله بصير باعمالهم - [00:19:15](#)

خيرها وشرها. وسيجازيهم عليها. اي نعم هذا حال هؤلاء اليهود الذين يقتلون الانبياء ويكذبون رسول الله يظنون ان الله لا  
ينتقم منهم. فظنوا ان ان الله لا يأخذهم بالعذاب - [00:19:35](#)

جزاء عصيانهم فظنوا ان لا ان لا تكون هناك فتنة والفتنة المراد بها العذاب الذي يصيبهم وصموا ومضوا على ما هم عليه. كانهم لم  
كأنهم لا يبصرون ولا يسمعون. واستمروا في في في شهواتهم - [00:19:55](#)

ولم يقبلوا الحق. فاستمروا في طغيانهم انزل الله به بمأساة عاقبهم الله على على صمهم وعلى عصيانهم. ثم تاب من من تاب  
فمنهم فمن تاب منهم تاب الله عليه. ولكنهم بعد ذلك عادوا او عاد طائفة منهم واستمروا - [00:20:15](#)  
شوف لاحظ انه قال ثم وثم تفيد تفيد التراخي اي انه جاءت طائفة بعدهم جاءت طائفة بعدهم وعادوا على ما كانوا عليه او  
او اخذوا ما كان عليه اسلافهم فعموا ايضا وصموا وليس - [00:20:43](#)

الكثير منهم. ولذلك قال ثم عموا وصموا كثير منهم او انهم نفس الطائفة عادت بعدما تابت رجعت ونكست واستمرت على عصيانها  
بعد ما تبين الحق فتوعدهم الله بالعقوبة ولذلك قال والله بصير وهذا اسلوب - [00:21:03](#)

تهديد وتخويف ان الله مطلع وبصير بما يعملون ويسيء يجازيهم على اعمالهم. فمن عمل العمل الصالح سيء جزى به ومن عمل العمل  
الصالح جزى به. فالشاهد من كلام هذه في هذه الآية ان هؤلاء اليهود - [00:21:30](#)

يعني مع شدة عداوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم ايمانهم بالرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك يعني ايضا يعني مواقفهم  
السيئة مع الانبياء بين قتل وتكذيب ايضا هم مواقفهم مع الله سبحانه وتعالى انهم يتجرأون على معاصيه. يتجرأون على على على  
احكامه. ويعصون الله عز - [00:21:50](#)

يتعامون ويصمون اذانهم عن الحق فعاقبهم الله بان انتقم منهم وانه سينتقم منهم وسيجازيهم على اعمالهم. كل ذلك تهديد لهم على  
على سوء يعني تصرفاتهم وعلاقتهم مع ربهم ومع انبيائه. نعم - [00:22:20](#)

قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار وما للظالمين من انصار. يقسم الله تعالى - [00:22:46](#)

بان الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. قد كبروا بمقاتلهم هذه. واخبر تعالى ان المسيح قال لبني اسرائيل اعبدوا الله وحده لا شريك له. فانا فانا وانتم في العبودية سواء. انه من يعبد مع الله - [00:23:06](#)

انه من يعبد مع الله غيره فقد حرم الله عليه الجنة. وجعل النار مستقرة. وليس له ناصر منها. اي نعم. لما بين الله يعني لما بين الله سبحانه وتعالى حقيقة اليهود وموقف - [00:23:26](#)

الانبياء هم عطف عليه ايضا بيان حقيقة النصارى لان السنة في من اولها الى اخرها وهي تبين تبين حقائق هؤلاء او هاتين هاتين الطائفتين من اليهود والنصارى قال المؤلف هنا يقسم الله اين القسم؟ حتى نعرف ان الله يقسم - [00:23:46](#)

اين القسم؟ نقول القسم محذوف. كيف عرفنا انه ان هناك قسما محذوفاً؟ نقول اللام. اللام هذه موطنة للقسم وقد للتحقيق والتأكيد. وكأن الله سبحانه وتعالى يقسم بهذه الآية على ما على ما كان يفعله هؤلاء النصارى وما يتوعدهم الله به. فيقول - [00:24:12](#)

والله والله لقد كفر وحكم على من فعل ذلك بالكفر. من هم؟ قال الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم جعلوا المسيح ابن مريم وهو عبدالله ورسوله جعلوه الاله. فعبوده من دون الله. وهذه المقالة الشنيعة شنيعة - [00:24:40](#)

من هو المسيح حتى يعبد من دون الله؟ ماذا صنع المسيح بالكون كله؟ ما الذي سخر الشمس والقمر والنجوم ومن الذي خلق

السموات والارض؟ وما الذي يدبر الامر؟ وما الذي يتصرف في الكون؟ ومن الذي يملك السموات والارض وما فيهن - [00:25:00](#)

لا عيسى ولا غير عيسى. فكيف يجعلون عيسى الها من دون الله؟ فكفر هؤلاء وحكم الله عليهم بمقاتلهم السيئة انهم جعلوا انهم قالوا المسيح هو الله. ان الله هو المسيح وان المعبود الذين - [00:25:19](#)

هو المسيح وقد حذرهم المسيح عيسى ابن مريم من هذه المقالة. حذرهم وقال يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم حذرهم من ان يجعلوه الها وامرهم بعبادة الله وحده. امرهم بعبادة الله وحده. قال اعبدوا الله ربي - [00:25:39](#)

تقني وخلقكم ورزقني ورزقكم. ويميتني ويميتكم ويبعثني ويبعثكم. اعبدوا الله ربي وربكم ثم وبين حقيقة هذا الشرك وعاقبته السيئة الوخيمة قال انه من يشرك بالله فقد حرم الله الجنة اي انه من يشرك بالله اي نوع من انواع الشرك جعل عيسى جعل عيسى

الذي هو عبد الله ورسوله جعله الها - [00:25:59](#)

او جعله ابن الله او قال ثالث ثالث ثلاثة كما سيأتي. وان الاله ثلاثة الاله الابن الابن والابن ونحوه كل هذه المقالات او صرف شيئاً من عبء خصائص الله التي يعبد بها شيئاً من هذه العبادة - [00:26:30](#)

ولو ولو شيئاً يسيراً شرع يعني صرفه لغير الله فأواه من نار وان الجنة محرمة عليه واذا دخل النار ليس لهم من ينصره وينقذه من النار هذا معناه والشرك خطير خطير جدا ان الشرك - [00:26:53](#)

ظلم عظيم انه من يشرك بالله قال ومن يشرك بالله فقد فكأنما خر من السماء او تخطف او تخطف الطير فتهدى به في مكان سحيق فالشرك محبط للعمل. الشرك من لقي الله وهو يشرك من لقي الله وهو يشرك - [00:27:13](#)

دخل النار دخل النار يعني قضية الشرك قضية عظيمة عظيمة محبط للعمل فاجعل صاحبه في النار خالدا مخلدا لا يخرج منها باي حال. ولو كان الشرك من الامور اليسيرة التي يتساهل فيها كثير من الناس - [00:27:33](#)

فمن ذبح لغير الله او دعا غير الله او طاف حول قبر. او استغاث بميت او نحو ذلك كل هذه انواع الشرك كثيرة كثيرة جدا. فليحذر ليحذر من يشرك بالله ان يقع في هذا - [00:27:53](#)

الامر فهو فمصيره ما جاء في هذه الآية مأواه النار وان الله حرم عليه الجنة طيب تفضل اقرأ. قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد. وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم. اي لقد - [00:28:13](#)

كفر من النصارى من قال ان الله مجموع ثلاثة ثلاثة اشياء. اه هي الابن والابن وروح القدس اما علم هؤلاء النصارى انه ليس للناس سوى معبود واحد لم يلد ولم يولد. وان لم ينتهي اصحابه - [00:28:43](#)

وهذه المقالة عن افتراءهم وكذبهم ليصيبهم عذاب مؤلم موجه بسبب كفرهم بالله طيب واصل الى الآية التي بعدها لانها متصلة

يتوبون الى الله ويستغفرونه. والله غفور رحيم. اي افلا يرجع هؤلاء النصارى الى الله تعالى - [00:29:03](#)

ويتوبون عما قالوا ويسألون الله تعالى المغفرة. والله تعالى متجاوز عن ذنوب التائبين. رحيم بهم طيب هذي طائفة اخرى من طوائف النصارى. وهي من ادعت ان الله ثالث ثلاثة. وقالوا المعبود - [00:29:26](#)

ثلاثة. الاب والابن وروح القدس. روح القدس يعني جبريل. وقالوا الالهة ثلاثة. ومنهم من يقول الالهة ثلاثة. الله وعيسى ومريم وهذا كله كفر. وافترء على الله. الله لم يأمرهم بذلك - [00:29:46](#)

للذين قالوا ان المسيح ان الله هو المسيح فجعلوا المسيح هو الله فعبدوه ولا الذين قالوا المسيح هو ثالث ثلاثة ولا كذلك الذين قالوا ان المسيح ابن الله الذين قالوا وقالت وقالت النصارى المسيح ابن الله - [00:30:11](#)

ذلك قولهم بافواههم. فهذا كله كفر كلهم طوائف. طوائف منهم من يقول كذا ومنهم من يعتقد كذا ومنهم من يعتقد كذا. فالله فهؤلاء الذين يفترون على الله الكذب. قال الله عز وجل - [00:30:34](#)

وما من اله الا اله واحد. لا معبود بحق لا معبود بحق الا الله والله سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد حتى يقال هذا ابنه وهذا كذا سبحانه وتعالى هو الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:30:52](#)

ثم هددهم سبحانه وتعالى قال لان لم ينتهوا عما عن هذه المقالة لي مسن الذين كفروا منهم عذاب اليم على افتراءهم وكذبهم ليصيبهم العذاب الاليم قد يأتيك شخص بشبهة ويقول لك النصارى الان الموجودين - [00:31:13](#)

على وجه الارض في في في قارة اوروبا او غيرها او في اي مكان من من اي بقعة ومكان من من بقاع الارض ما رأيناهم مسهم عذاب اليم. والله عز وجل يقول لئن لم ينتهوا لا يمسن ذكرهم عذاب اليم. فكيف فكيف نقول انهم لم يمسوا - [00:31:33](#)

العذاب الاليم والله قد توعدهم بهذا العذاب. ان لم ينتهوا وهم لا يزالون على عقيدتهم. فنقول ان ان لم السهم عذاب اليم في الدنيا فانه ينتظرهم في الآخرة. فلا تظن انهم اذا كانوا الان يعيشون - [00:31:54](#)

حياة مستقرة. ونحن نجزم جزما حقيقيا انهم لم يعيشوا حياة مستقرة. بل حياة النكد والضيق كما قال تعالى قال ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. وان اعطوا الدنيا فانهم يعيشون في هم وغم - [00:32:14](#)

والآخرة تنتظرهم. وان لم وان لم ينزل بهم العذاب الاليم الان فهم متوعدون بهذا العذاب الاليم. ومن لطف فيه سبحانه وتعالى ورحمته ان عرض عليهم التوبة وهم يحادون الله ويحاربونه ومع ذلك - [00:32:34](#)

يعرض سبحانه وتعالى عليهم التوبة فيقول افلا يتوبون؟ لماذا لا يتوبون الى الله ويستغفرونه؟ فان الله غفور رحيم. فان من تاب منهم تاب الله عليه. وغفر ذنبه. فالذي يتوب من الشرك يقبل الله توبته - [00:32:54](#)

الله عز وجل التوبة التائب من الذنب كمن لا ذنب له. فهذا عرض من الله سبحانه وتعالى لهم. ليتوبوا بمجرد التوبة والاقلاع والعزم والندم بهذه التوبة وشروطها يتجاوز الله عنهم ويعفو عنهم - [00:33:14](#)

وان استمروا ولم يتوبوا وأماهم النار. وأماهم النار. نعم قوله تعالى ما المسيح ابن مريم؟ ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون. اي ما المسيح ابن مريم - [00:33:34](#)

عليه السلام الا رسول كمن تقدمه من الرسل. وامه قد صدقت تصديقا جازما علما وعملا هما كغيرهما من البشر يحتاجان الى الطعام. ولا يكون الها من يحتاج الى الطعام ليعيش. فتأمل اي - [00:34:04](#)

ايها الرسول حال هؤلاء الكفار. لقد وضنا العلامات الدالة على وحدانيتنا. وبطلان ما يدعونه في انبياء الله ثم هم ذلك يضلون يضلون عن الحق الذي نهدبهم اليه. ثم انظر كيف يصرفون عن الحق بعد هذا - [00:34:24](#)

بيان يعني هذا نسميه الدليل العقلي على بطلان الالهة المزعومة وان الاله الحق هو الله سبحانه وتعالى وهذا رد على النصارى الذين يدعون ان ان الالهة ثلاثة مثل ما ذكرنا - [00:34:46](#)

عيسى ومريم او عيسى ومريم والاله الواحد الاب والابن ومريم او يعني مثل ما قالوه لكن الله سبحانه وتعالى ابطل ابطل مقالاتهم هذه بالعقل الدليل العقلي قال سبحانه وتعالى المسيح عيسى ابن مريم - [00:35:10](#)

رسول فكيف تقولون انه اله؟ هو رسول. هو يقول اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا. ورسول قد خلت من قبله الرسل. ومضت من قبله الرسل مثل كيف يقال انه اله والامم او الرسل السابقين مضوا من وكان هو على طريقتهم يعني - [00:35:36](#) شبيها برسالاتهم بالرسم واهم الذي التي تدعون انها اله امه ايضا امه وصفه الله بانها صديقة واصطفاها الله. اصطفاها ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. فالله اختارها بان تكون صديقة. وليست نبية لا يقال - [00:36:00](#) انها نبية وانما هي صديقة. صديقة وصلت درجة الصديقين لانها صدقت بكلمات ربها وكتبه وكان تصديقا تصديقا جازما بالعلم والعمل يعني شوف كيف يصل الله يصف الله حالهم بانهم يأكلون الطعام. والذي يأكل الطعام ضعيف. ومحتاج فقير - [00:36:24](#) ويجوع واذا اكل الطعام احتاج الى اخراج الفضلات فكيف يوصف بالله؟ كيف يوصف بالصد الذي الناس الذي الخلق يصمدون اليه وهو سبحانه وتعالى لا يحتاج لا يحتاج الى احد من خلقه هو الغني سبحانه وتعالى. هو الغني من كل وجه. فهؤلاء يعني بحاجة - [00:36:51](#)

مخلوقين من هي من هي مريم؟ مخلوقة ووصف الله ان الله خلقها ووهبها لامها ومن هو عيسى؟ مخلوق وعلم واخبرنا الله بان بانه خلقه في بطن امه فكيف يقال هذا اله - [00:37:17](#) عقلا لا يقبل عقلا لا يقبل. قال الله عز وجل انظر كيف نبينه نبين لهم الايات. الدلالات الواضحة والعلامات الدالة على ان الله هو الواحد والواحد وبطنان ما يقال فيهم من كونهم - [00:37:34](#) الهة وانظر سبحانه وانظر ايضا كيف يضلون عن هذا الطريق وكيف يعني يصرفون عنه بعد هذا البيان الا اعراضهم وتكبرهم وعدم قبولهم للحق نعم قوله تعالى قل لا تعبدون من دون الله اي ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا. والله هو - [00:37:51](#) هو السميع العليم. اي قل ايها الكفرة كيف تشركون مع الله من لا يقدر على ضرركم ولا على جلب نفع لكم. والله هو السميع لاقوال عباده العليم باحوالهم. وهذا ايضا دليل عقلي اخر في ابطال - [00:38:24](#) دعوة ان عيسى الى او انه احد الالهة او امه اله او احد الالهة. يقول الله عز وجل قل لهم يا محمد على وجه الانكار. كيف تعبدون من دون الله؟ ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا - [00:38:46](#) يعني كيف تعبد من دون الله وتشرك مع الله الهة اخرى؟ لا يقدر على ضررك ان تركت عبادته ما يضررك ما يصيبك بضرر اذا اذا تركت عبادته وعبدت الله وحده - [00:39:06](#) ولا ينفك بان يجلب لك خيرا. بل يضررك بل يضررك في الدنيا والاخرة. والله سبحانه وتعالى هو لمن دعاه عليم بحاله يسمع الاقوال ويعلم الاحوال ويستجيب دعوة الداعي ويفرج الكرب - [00:39:21](#) وينصر من دعاه وهؤلاء لا يفرجون ولا ينصرون ولا يستجيبون. فعقلا عقلا ما في مقارنة. لا يمكن ان يقبل انسان بمثل هذا الكلام نعم قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق. ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا - [00:39:42](#) اي اي قل لي اي قل ايها النصارى لا تتجاوزوا الحق فيما تعتقدونه من امر المسيح. ولا تتبعوا اهوائكم كما اتبع اليهود اهواءهم في امر الدين. فوقعوا في الضلال وحملوا كثيرا من الناس على الكفر بالله وخرجوا عن طريق الاستقامة الى طريق الغواية والظلام -

[00:40:07](#) الايات الان الله عز وجل يخاطب اهل الكتاب يقول قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق يعني لا تغلوا في دينكم وتخرجوا عن الحق او عن الطريق المستقيم. فان فان مجاوزة الحظ والغلو في الدين - [00:40:37](#) مذموم مذموم. لانه ينعكس على صاحبه وان كان الضلال في اليهود في النصارى اكثر فقد يضل اليهود قد يضل اليهود ويخالف شرعهم ودينهم فقال الله عز وجل هنا ويدخل في هذا النصارى دخولا اوليا لان السياق يدل على ان المخاطب هنا هم النصارى - [00:40:57](#)

قال لا تتجاوز الحق وفي عيسى ولا تتبعوا اهواءكم كما اتبع اليهود اهواءهم في امر الدين فقد ضل اليهود وضلوا وظل هؤلاء النصارى في دينهم ووقعوا جميعا في الضلال بل لم يصل الامر الى انهم ظلوا ظلوا غيرهم - [00:41:24](#)

يعني هم ظلوا واضلوا غيرهم. فحملوا وزرهم ووزر غيرهم وذلوا عن سواء السبيل الطريق المستقيم فهذا السبب الغلو الصالحين والغلو في الانبياء اليهود اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالت المسيح ابن الله فغلوا وتجاوز الحد فكان هذا - [00:41:51](#)

سببا في ضلالهم سببا في ضلالهم. نعم قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فبئس ما كانوا يفعلون. اي يخبر تعالى انه طرد من رحمته الكافرين من بني اسرائيل - [00:42:15](#)

في الكتاب في الكتاب الذي انزله على داوود عليه السلام وهو الزبور وفي الكتاب الذي انزله على عيسى عليه السلام وهو الانجيل. بسبب عصيانهم واعتدائه على حرمت الله. كان هؤلاء اليهود يجاهرون بالمعاصي ويرضونها. ولا ينهى بعضهم بعضا عن اي منكر فعلوه. وهذا - [00:42:42](#)

من افعالهم السيئة وبه استحقوا ان يطردوا من رحمة الله تعالى اي نعم هذي هذي ايضا صفة يعني سيئة في اليهود وهم انهم يقعون في المنكرات ولا ينهى بعضهم بعضا - [00:43:06](#)

ولا يقيمون يعني شعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا يتهون انفسهم ولا يتهون غيرهم. قال ترى كثير منهم ولم يقل جميعا بان يوجد منهم من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - [00:43:25](#)

كما في قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم في قصة اصحاب السبت لمن يتعظون قوما الا هو مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فكان فيهم من يعظ. لذلك قال الله عز وجل ترى كثيرا منهم - [00:43:41](#)

يتولون الذين كفروا يتخذون المشركين اولياء قال لبئس ما لا لعن الذين نعم احسنت طيب في هذه الاية هذه الاية التي قرأتها لعن الذين كفروا من بني اسرائيل اللعن هو الطرد - [00:43:55](#)

ابطرت من رحمة الله. وهؤلاء حكم الله عليهم بالكفر حكم الله عليهم بالكفر لعن الذين كفروا من بني اسرائيل فحكم الله عليهم بالكفر والضلال على لسان عيسى على لسان داوود وعيسى ابن مريم - [00:44:20](#)

داود في الزبور وعيسى ابن مريم في الانجيل وداوود سابق لعيسى. لان عيسى هو اخر انبياء بني اسرائيل لماذا نعنوا ذلك بسبب عصيانهم وكفرهم وايضا تعديهم على حرمت الله لانهم ظهر فيهم العصيان والكفر - [00:44:37](#)

والتعدي على حدود الله وزيادة على ذلك ما ذكرناه انهم لم يقوموا بشعيرة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كانوا لا تنهون عن منكر فعلوه الله قال لبئس ما كانوا يفعلونه من هذه الافعال ولا كانوا يجاهرون بالمعاصي - [00:45:01](#)

ولا ينهى بعضهم بعضا. عن هذه المنكرات بل يسكتون وهم وهم عندهم القدرة. عندهم القدرة يعني كما قال صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. وذلك اضعف الايمان - [00:45:21](#)

وكان الواجب يعني ان ينهى بعضهم بعضا على قدر استطاعته. ولو بالقلب يتمر قلبه وجهه من شدة المنكر لكنهم كانوا يرضون بذلك. فاستحقوا الطرد واستحقوا الطرد وايضا الذم من الله بان قال لبئس ما كانوا يفعلونه من هذه الافعال - [00:45:40](#)

قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا فبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. اي ترى ايها الرسول كثيرا من هؤلاء اليهود يتخذون المشركين اولياء لهم - [00:46:07](#)

اما عملوه من الموالاة التي كانت سببا في غضب الله عليهم. وخلودهم في عذاب الله يوم القيامة اي نعم قال تراه كثيرا ولم يقل جميعا لان فيهم من هو صالح ومتمسك - [00:46:30](#)

ولكن الكثير منهم يشاركون الكفار ويتولونهم ويتخذون اولياء من دون الله ويتعاونون مع الكفار. قال الله عز وجل لبئس ما قدمت لهم بنس الاعمال التي يعملونها التي ستضرهم من سخط الله عليهم بان عجل الله عليهم العقوبة بالسخط عليهم - [00:46:50](#)

والغضب عليهم بسبب موالاتهم للكفار وتوعدهم بالعذاب الذي يخرجون فيه في نار جهنم يوم القيامة كل هذا وعيد شديد بسبب موالاتهم للكفار وتوليهم لهؤلاء ومحبتهم لهؤلاء المشركين. فحكم الله عليهم بان يجمعهم - [00:47:15](#)

وكما قال صلى الله عليه وسلم قال آآ قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فكل من كل من احب وقلد وتولى وناصر

عدو الله فهو يحشر معه. احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون - [00:47:41](#)

نعم قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون. اي ولو ان هؤلاء اليهود الذين يناصرون المشركين كانوا قد امنوا الله تعالى والنبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:48:04](#)

واقروا بما انزل اليه وهو القرآن الكريم ما اتخذوا الكفار اصحابا وانصارا. ولكن كثيرا منهم خارجون نعم طاء الله ورسوله يعني لو ان هؤلاء هؤلاء يعني كان عندهم الايمان - [00:48:28](#)

النبي بالله والنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن واتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما جعلوا هؤلاء اولياء من دون الله ولكنهم لم يؤمنوا فسقوا وخرجوا عن طاعة الله وتولوا عدو الله فحكم الله عليهم بهذه العقوبات - [00:48:48](#)

والواجب ان على ان من كان يؤمن بالله واليوم الآخر هو يوم البدع بالرسول صلى الله عليه وسلم وبشريعة الاسلام الا يتخذها عدوه وعدو الله اولياء من دون الله طيب لعلنا نقف عند نهاية هذا هذه الايات - [00:49:06](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:27](#)